يكد انه لا يسمع الناس من القراءة لبكائه ومراده زيادة على
ذلك وهو ان يتشاءم الناس به بشين معجمة والهمز وقد
صرحت بذلك كما عند البخاري في باب وفاته عليه
الصلاة والسلام وكذا عند مسلم في الصلاة فقالت لقد
راجعته صلى الله عليه وسلم في ذلك وما حملني على كثرة
مراجعته الا انه لم يقع في قلبي ان يحب الناس بعده
رجلا قام مقامه ابدا وما حملني على ذلك الا انا
سالم ان كنت اري بضم الهمزة اي اظن انه لن يقوم
احد مقامه الا تشاءم الناس به بشين معجمة اي وما
حملني عليه الا ظن عدم محبة الناس للقائم مقامه
فظني تشاؤمهم به فاردت ان يعدل ذلك رسول الله
صلى الله عليه وسلم عن ابي بكر هذا بابه في الصحيحين
وفي رواية لمسلم قالت والله ما بي الا كراهية ان
يتشاءم الناس باول من يقوم في مقامه صلى الله عليه
وسلم فراجعته مرتين او ثلاثا وصلى الصديق على ان
الصديق صلى بالناس سبع عشرة صلاة وفي مسند
الدارمي من وجه اخر ان ابا بكر هو الذي امر عائشة ان
يشير على النبي صلى الله عليه وسلم ان يامر عمر بالصلاة
ولهذا في مرسل الحسن عن ابن خيثمة قال الحافظ لكن لم يرد
ابو بكر ما ارادت عائشة بل قاله لعذره برقة قلبه
او لفهمه منها الامامة العظمى وعلم ما في تحملها من
الخطر وعلم قوة عمر على ذلك فاختاره والظاهر انه
لم يطلع على المراجعة وفهم من امره بذلك تفويضه سوا
باشر بنفسه او استخلف وقد ذكر القاضي في كتاب
المعجز المبين في الصلاة على البشير النذير مما عزاه لسيف
ابن عمر التميمي ويقال الضبي الكوفي ضعيف الحديث
عمدة في التاريخ اتهمه ابن حبان القول فيه ما في زمن
الرشيد وله الترمذي قال الحافظ في كتاب الفتوح
وله كتاب الردة ان الانصار لما راوا رسول الله صلى الله
عليه وسلم يزداد وجعا قالوا اطافوا بالمسجد فدخل
العباس فاعلمه عليه السلام بمكانهم واشفاقهم

خوفهم

خوفهم عليه الفقد ثم دخل عليه الفضل بن العباس فاعلمه
بمثل ذلك ثم دخل عليه علي بن ابي طالب كذلك اي كدخول
من قبله بان ذكر لمحال الانصار فخرج صلى الله عليه وسلم
حال كونه متوكئا على علي والفضل والعباس امامه
قدامه والنبي صلى الله عليه وسلم معصوب الراس
من الوجع يخط برجليه حتى جلس على اسفل مرقات
درجة من المنبر وثار اجتمع الناس اليه في المجلس فحمد
الله واثنى عليه بما هو اهله وقال ايها الناس بلغني من
الثلاثة المذكورين انكم تخافون من موت نبيكم هل
خلد نبي قبلي فيمن بعث اليه بالافراد نظرا للفظ من
فاخلد فيكم بالنصب وفيه تسلية لهم وتنبيه بقوله
وما جعلنا لبشر من قبلك الخلد وما محمد الا رسول قد
خلت من قبله الرسل انك ميت الا بالفتح والتخفيف اني
لاحق بربي الا وانكم لاحقون به واوصيكم بالمهاجرين
الاولين خيرا بان تعرفوا حقهم وتنزلوهم منزلتهم
واوصي المهاجرين فيما بينهم بالدوام على التقوى وعمل
الصالحات فان الله تعالى يقول والعصر الدهر وما بعد
الزوال الى الغروب او صلاة العصر ان الانسان لفي
خسر في تجارته وتلاها الى اخرها او انه قال الى اخرها
وان الامور تجري اي تنفذ باذن الله اي بارادته ولا
يحملنكم استبطاء امر على استعجاله فان الله عز وجل
لا يعجل بعجلة اي بسبب عجلة احد فلا فائدة في الاستعجال
بل فيه الغم والهم والثقل ومن غالب الله غلبه
ومن خادع الله خدعه والمفاعلة في الامرين ليست
مرادة بل هي نحو قال الله وانما عبر بالمفاعلة تشبيها
بفعل المغالب والمخادع لمن هو مثله كما قال تعالى يخادعون
الله والذين امنوا وما يخادعون الا انفسهم تشبيها
بفعل المنافقين بفعل المخادع فهل عسيتم قولا يتوقع
منكم ان توليتم امور الناس وتامرتم عليهم او اعرضتم
وتوليتم عن الاسلام ان تفسدوا في الارض وتقطعوا
ارحامكم لتناحروا على الدنيا وتحاربوا لها او رجوعها الى الكفر

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com) 1